مظاهر السلوك السلبي وأساليب مواجهته لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحلية الدامر بالسودان من وجهة نظر المعلمين*

د. مجذوب أحمد محمد أحمد قمر**

*تاريخ التسليم: 2015/7/22م، تاريخ القبول: 2015/10/7م.
** أستاذ مساعد/ جامعة دنقلا/ السودان.

ملخّص:

هدفت هذه الدِّراسة إلى معرفة مظاهر السلوك السّلبي وأساليب مواجهته لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر من وجهة نظر المعلمين، تكونت عينة الدراسة من(210) معلماً ومعلمة، للعام الدراسي 2015، وهي تمثل نسبة (30 %) من مجتمع الدراسة تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية. والمنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي. وقد أظهرت الدراسة أن مستوى تقييم المعلمين لمظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية كان منخفضاً، وأن مستوى مواجهتهم له كانت بدرجة متوسطة بشكل عام. أما ترتيب مجالات الأساليب فكان على الترتيب التالي: "الأساليب النفسية والأساليب التربوية والأساليب الاجتماعية"، كما وُجدت فروق دالة إحصائياً في مستوى مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذّكور. إلا أنها لم تجد فروقاً دالة إحصائياً في مستوى مواجهة السلوك السلبي، وأخيراً على ضوء مناقشة النتائج اقترح الباحث مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: السلوك السلبي، مواجهة السلوك السلبي، تلاميذ مرحلة الأساس، ولاية نهر النيل.

The aspects of negative behavior and ways to confront basic stage pupils in Adamer locality of Sudan from the point of view of teachers

Abstract:

This study aimed to identify the aspects of negative behavior and the way to confront basic stage pupils in Adamer locality of Sudan from the point of view of teachers. The sample of the study consisted of (210) teachers for the academic year (2015) which represents (30%) of the original society, chosen by the stratified random. The descriptive analytical method was used in this study. The results of the study showed that the level of the teachers evaluating to the student's aspects of negative behaviors in the basic stage was low, and their coping with them was medial level. The arrangement of the styles domains was as follows: "psychological ways, educational and social ways". There are significant differences in the level of the manifestations of the prevailing negative behavior among pupils basic stage from the point of view of teachers according to gender and in favor of males. However, it did not find statistically significant differences in the level when facing negative behavior. Finally, in light of the study, the researcher suggested some recommendations.

***Key words**: Negative behavior, facing negative behavior, Basic school*

مُقدِّمة:

يعيش الفرد في مجتمعات مليئة بالمتغيرات والمؤثرات التي تؤثر عليه سلباً و إيجاباً ما يجعل الفرد يبحث عن البيئة المناسبة له، والتي تساعده على تكوين شخصية قادرة على التعامل مع التحديات والظروف التي تفرضها عليه الأحداث التي تمر بها المجتمعات التي يعيش فيها، وهذا يتطلب العمل على تفعيل العملية الإرشادية والتّعليمية للتخفيف من المشكلات السلوكية التي قد يواجهها الفرد. والعملية التربوية عملية إنسانية تتسم بنشاط إنساني وتتميز بغايات إنسانية ولهذا يفترض أن يطور التربويون فهماً واعياً لقيادة هذا الإنسان وكيفية التعامل معه – بحيث يبذل وعن قناعة منه – أقصى ما يستطيع من جهد أثناء ممارسته لدوره (عواد و زامل،2011).

التَّربية في جوهرها عملية تعديل للسلوك الإنساني، وإحداث تغيرات مرغوب فيها حيث يحتاج الفرد دوماً إلى تعديل سلوكه نحو الأفضل وهو– بطبعه– يتأثر بما حوله من ظروف، فيكتسب أنماطاً سلوكية إيجابية وأخرى سلبية، وهو بطبعه يخطئ، ويقع على كاهل المعلمين في المدارس، توجيه المتعلمين وإرشادهم وإكسابهم أنماط السلوك الحسن وغرس الاتجاهات الإيجابية مع دعم وتقويم القيم الأصيلة . ولما كان تكيف الفرد يعتمد على طبيعة سلوكه، فقد شهد عقد الستينات من هذا القرن، انبثاق علم السلوك الإنساني، فأُرسيت أساليب تعديل السلوك على المفاهيم والقوانين التي قدمها المنحنى السّلوكي في علم النفس التي ركزت على دراسة السلوك الظاهر، إذ أفادت العديد من الدراسات الميدانية أن السّلوك الإنساني، لا يتغير بمجرد الاستماع إلى التوجيهات والنصائح والمواعظ على أهميتها، إذ إن الأثر الفعلي في تعديل السلوك وتغيير الاتجاهات يظل محدوداً ما لم يرتبط بتطبيقات علمية، وأنماط سلوكية تستمر لفترة طويلة من البيئة المحيطة لضمان تكرارها، وتثبيتها حتى تتحول إلى عادات راسخة، وممارسات في السلوك الإنساني .

و يُعد المعلم مسئولاً عن توفير البيئة المناسبة التي من شأنها أن تسهم في إكساب التلميذ المعارف والمهارات والقيم من ناحية، وإكسابه السلوك الإيجابي المقبول في المجتمع من ناحية أخرى؛ بغية إعداد التلميذ إعداداً صحياً يتناسب مع المجتمع، مما يتوجب على المعلم أن يتمتع بالعديد من المهارات والكفايات اللازمة للتعليم والتعلم ومن أهمها كفايته في إدارة الصّف، حيث تعد إدارة الصّف الدراسي من أهم القضايا التي تواجه المعلم، وتتحدى قدراته في تهيئة المناخ التعليمي المناسب لذا يجب أن يأخذ المعلم بعين الاعتبار اختلاف التلاميذ فيما بينهم من حيث قدراتهم واستعداداهم، ومستوى دافعيتهم، وكذلك مشكلاتهم الشّخصية، والأسرية والصحية (أبو دف و الديب،2009).

لقد كانت مشكلات السلوك – ولا تزال – واحدة من أهم المسائل التي يوليها المعلمون عناية خاصة، فقد كانت نظرة المعلمين لمشكلات السلوك من الناحية التاريخية تمثل في عملية التعلم ذلك الجانب الشائك الذي لا بد من مواجهته بشكل ما، حتى يتقدم دولاب العمل المدرسي بهدوء وانتظام، فالمدرس الناشئ كان يخشى عدم قدرته على فرض النظام، كما كان يخشى أن تعوزه الحيلة في أن يجعل التلاميذ يسلكون مسلكاً حسناً، وكان معيار

الحكم على المدرس المحبوب يعتمد إلى حد بعيد على مدى سيطرته على الصف، ونجاحه في فرض الهدوء والنظام .

والهدف من هذا أن يركز المدرس جهده على عملية التدريس التي يتم بها الهدف الأساسي وهو التعلم، ولا يتشتت انتباهه ومجهوده بالاهتمام بالمشكلات السلوكية العارضة ومن أصعب ما يواجهه المعلم وإدارة المدرسة هو انتشار المشكلات السلوكية التي تعد عامل تحدي للنظام التربوي وقيم المجتمع. ورغم أن مهمة المدرسة كواقع طبيعي نتيجة المتغيرات المستجدة في المجتمع لا تقتصر على التعليم والتربية، بل تتجاوز ذلك لتجد الحلول لهذه المشاكل بصورة عامة. ورغم أن الغالبية من التلاميذ يتمتعون بسلوك اجتماعي قيمي عال؛ فإن الأقلية منهم يتصرفون بشكل عدواني وتخريبي، مما يسبب تأثيراً سلبياً متفاوتاً على المناخ الصفي وزعزعة الاستقرار والنظام المدرسي و تشويش عملية التفاعل الصفي(بركات،2008).

مشكلة الدِّراسة:

تُعد مرحلة الأساسي أولى مراحل التعليم المنظم بجمهورية السودان، حيث يلتحق بها الأطفال الذين أكملوا سن السّادسة، يندرجون فيها لمدة ثماني سنوات حتى بلوغ سن الرّابعة عشر من العمر(إذ تشتمل هذه الفترة على مرحلتين من المراحل العمرية المهمة في حياة الناشئة التي تشكل أهم الملامح الأساسية لشخصية الطفل، التي تتميز بجملة خصائص وسمات، يجدر بالإدارة المدرسية الإلمام بها مما يعينهم على ممارسة عملهم، وتفهم سلوك التلاميذ والمشاكل المرتبطة بها).

ذكر أبو دف و الديب(2009) أن العملية التعليمية في شتى مراتبها ومراحلها تعاني من بعض السلوكيات السلبية التي تعوق أداء رسالتها، وتحقيق أهدافها على الوجه الأمثل، ولعل من أبرز هذه السلوكيات السلوك غير المناسب عند بعض التلاميذ وما يترتب على ذلك من آثار سيئة على أنفسهم وعلى مجتمعهم، من حيث إهدار الطاقة المادية والمعنوية، إضافة إلى خيبة الأمل والقلق للمعلمين.

إن الوقوف على أشكال السلوك السلبي لدى تلاميذ المدارس بمرحلة الأساس في محلية الدامر يمثل خطوة مهمة في معالجته ؛ لأن معرفة السلوك السلبي دون الوقوف على أشكاله يدخل ضمن المعالجات العمومية، من خلال ملاحظة الباحث ومعاشرته لبعض المعلمين في مرحلة الأساس ؛ فقد اشتكى كثير منهم من ظاهرة السلوك السلبي إذ أضحى ظاهرة تحتاج إلى الدراسة، والوقوف على الأسباب وتقديم الدعم للمعلمين في كيفية مواجهته بالطرق والأساليب العلمية المختلفة، وهذا هو الدافع الذي دفع الباحث إلى كتابة هذه الورقة العلمية.

أهمية الدِّراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها، وهو مظاهر السلوك السلبي، وأساليب مواجهته لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر بالسودان من وجهة نظر المعلمين، و تبرز أهمية الدراسة في جانبها النظري والتّطبيقي في الجوانب الآتية:

1. تثير الاهتمام لمسألة خطيرة تتعلق بأطراف العملية التعليمية، وتسهم في توفير فهم دقيق نحو سلوكيات التلاميذ غير المرغوب فيها.

2. أهمية المرحلة العمرية التي تدرسها الدراسة: أي أنها تجري على فئة مهمة وحساسة إلاّ وهي أطفال مرحلة الأساسي مستقبل الغد.

3. إنها إحدى الدراسات القليلة في السودان – على حد علم الباحث – التي تتناول بنوع من الخصوصية أهم مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر، حيث أن التلاميذ يأتون من بيئات مختلفة، ومستويات ثقافية واجتماعية متباينة وأساليب تنشئة متباينة قد تؤثر على العملية التعليمية.

4. يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة إضافة حقيقية إلى التراث العلمي السيكولوجي بصفة عامة، ولمحلية الدامر بولاية نهر النيل بصفة خاصة.

5. تأتي أهميتها من الناحية التطبيقية فيما تسفر عنه من نتائج قد يفيد منها القائمون على رعاية وتعليم وتربية الأطفال في وضع الخطط والبرامج الوقائية والتعليمية في مواجهة السلوك السلبي، مما يؤدي بدوره إلى الحد من مظاهره داخل غرفة الصف.

أهداف الدِّراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الوقوف على مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في ولاية نهر النيل – محلية الدامر(السودان) من وجهة نظر المعلمين، وذلك بتحديد تكرار هذه المظاهر السلوكية من جهة، والكشف عن الأساليب النفسية والاجتماعية والتربوية المختلفة، التي يحاول المعلمون استخدامها عادةً لمواجهة المظاهر السلوكية السلبية من جهة أخرى. وبالتحديد فإن الدراسة الرّاهنة تهدف إلى الآتي:

1. التحقق من مستوى مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر بالسودان من وجهة نظر المعلمين

2. الكشف عن أكثر الأساليب التي يستخدمها المعلمون عادةً لمواجهة مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية.

3. معرفة الفروق في استجابات المعلمين في السلوك السلبي وأساليب مواجهته التي يمكن أن تُعزى لمتغير الجنس.

أسئلة الدِّراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية :

◄ ما مستوى مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر بالسودان من وجهة نظر المعلمين؟

◄ ما مستوى أساليب مواجهة السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بالسودان من وجهة نظر المعلمين؟

◄ هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر بالسودان من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الجنس؟

◄ هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى مواجهة السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر

بالسودان من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الجنس؟

التعريفات الإجرائية:

♦ **السلوك**: يعرفه عيسوي (1998) "هو الاستجابات الحركية والغددية، أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي، أو عن الغدد الموجودة في جسمه أو الأفعال أو الحركات العضلية أو الغددية".

♦ **السلوك السلبي**: سلوك خارج عن حد المألوف أو حد السواء، تبدو أعراضه على شكل سلوك مشكل يؤدي بالضرورة إلى اضطراب علاقة الفرد بنفسه (في صورة قلق أو انسحاب)، أو اضطراب علاقاته بالناس (في صورة عدوان أو تمرد)، وبالتالي يؤدي إلى عدم سوء التوافق(أبوليلة،2002)

إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على استبيان السلوك السلبي المستخدم في هذه الدراسة.

♦ **أساليب مواجهة السلوك السلبي**

– **في اللغة** : أساليب مفردها أسلوب، والأسلوب هو الطريق. ويقال : سلكتُ أسلوب فلان في كذا أي طريقته ومذهبه . ويقال : أخذنا في أساليب من القول أي الفنون المتنوعة.

– **الاصطلاح**: يعني الكيفية أو الطريقة التي يعامل بها الآخرون ومخاطبتهم، وكذلك الكيفية التي يدرك بها الكبار أدوارهم التربوية في تنشئة وتقويم سلوكيات الصغار(الدسوقي،1979).

– **إجرائياً**: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على استبيان أساليب مواجهة السلوك السلبي المستخدم في هذه الدراسة.

♦ **محلية الدَامَرْ**، تقع في ولاية نهر النيل بشمال السودان وعلى مسافة 300 كيلو متر (186.41 ميل) شمال العاصمة الخرطوم وحوالي 13 كيلو متر، وتمتد على الضفة الشرقية لنهر النيل وإلى الجنوب من مقرن نهر عطبرة مع نهر النيل، وتعد من المحليات الإدارية والتاريخية القديمة في السودان.

حدود الدّراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة بالظروف والعوامل التالية:

1. العامل الزمني: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول 2015.
2. العامل المكاني: طبقت هذه الدراسة في ولاية نهر النيل – محلية الدامر.
3. العامل البشري: طبقت هذه الدراسة على معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية السودانية في محلية الدامر.
4. عامل إجراءات الدراسة: تحدد نتائج هذه الدراسة في أدواتها التي استخدمت لجمع البيانات.

الإطار النظري ويحتوي على

.السلوك السلبي

إن التلاميذ وبحكم حاجاتهم الشّديدة إلى اكتشاف ذواتهم، وتحقيق قدر مناسب من الاستقلالية، وإثبات الذات أمام الآخرين، يواجهون أعباء كثيرة تتعلق بالنواحي الاجتماعية والنفسية جنباً إلى جنب مع واجباتهم الدراسية، إذ تؤثر الأوضاع التي يمر بها التلميذ على سلوكه الذي قد يأخذ أشكال عدة، لعل منها: ما يأخذ شكل الازدراء أو السخرية من الآخرين، أو التعالي عليهم، أو المشاركة في المشاجرات، وإيذاء النفس والآخرين جسدياً أو معنوياً: كالشتم، والاعتداء على الممتلكات، أو إزعاج الآخرين، مما يحد من إنتاجية التلميذ ومستوى تعلمه، الأمر الذي يؤثر كذلك بالسلب على مختلف أبعاد البيئة التعليمية.

وقد يغلب على بعض التلاميذ في الصف، موقف التحدي والمجابهة لما يقوله المعلم أو يعلمه، ولأسباب عدة، ربما يكون الأسلوب الذي يتعامل به المعلم مع تلاميذه، هو السبب في ذلك، وقد يرجع ذلك إلى تصرف التلميذ نفسه مع معلميه وزملائه لأسباب عائلية أو اجتماعية، ويحتاج هؤلاء التلاميذ كي يتغلبوا على مشكلة التحدي هذه، إلى تفهم المعلم للظروف التي تحيط بهم، وتدفعهم إلى هذا التصرف، كما يحتاجون إلى مزيد من التشجيع لمواجهة التحدي، بصبر وإيمان وبروية وإمعان، وفي مساعدة المعلمين بعضهم بعضاً، على تشخيص أسباب المشكلة وإيجاد خطة لعلاجها، والموازنة بين الحلول وتقدير أهميتها، واختيار الحل الأكثر ملاءمة(عواد، وزامل، 2011).

نتيجة لاتساع مفهوم التعليم ازدادت المهام الملقاة على عاتق المعلم. فبعد أن كان دوره محصوراً على تقديم المعلومات إلى المتعلم، أصبحت أدواره الآن متعددة وأصبح مطالباً بالقدرة على أدائها . لأنه معني بالتفاعلات المختلفة ومناسباتها داخل الصف، فهو المنظم للمناخ الاجتماعي والنفسي، وهو معني بكل ما يواجه المتعلمين من مشكلات تعليمية، كل هذا يجعل منه صاحب الدور الأول في تهيئة بيئة صفية صحية لتلاميذه) القطامي،2004).

غير أنه يواجه في عمله هذا العديد من المشكلات الصفية، تجعل من إدارته لصفه غاية في الصعوبة. فقد أشارت دراسة(Gallup,1985) إلى أن اكبر المشكلات التي يواجهها المعلمون في المدارس الحكومية هي تدني مستوى الانضباط في غرفة الصف.

إن الصيغة التي تحكم تفاعل الأفراد فيما بين بعضهم بعضا قد تأخذ ثلاث صور هي: الاقتراب الإيجابي من الآخرين أو تحاشيهم أو الاعتداء عليهم، ويمثل الاقتراب الايجابي الصيغة المثلى من التّفاعل حيث تأخذ هذه الصيغة شكل التواد والمحبة والمعاونة وكل ما يمكن أن تنتظم ملامحه في شكل توافق اجتماعي. وعلماء النفس عندما يتوقفون أمام التحاشي فإنما يتوقفون أمامه كظاهرة نفسية مهددة للفرد في تواصله مع إطاره الاجتماعي، ولكنهم عندما يتوقفون أمام الاعتداء على الآخرين فإنهم يتوقفون أمامه كظاهرة نفسية مهددة للفرد وإطاره الاجتماعي معاً(حسين،1987).

معايير السلوك العادي والسلوك غير العادي :

● **المعيار الإحصائي**: يقوم هذا المحك أساساً على درجة شيوع السلوك بين أفراد الجماعة، وبناءاً عليه فالسلوك العادي هو ما يتفق مع سلوك الغالبية العظمى من الأفراد . ومن ثم يعد الشخص المتوسط في خاصية ما هو أكثر الأفراد استواء . أما الشذوذ وفقاً لهذا المحك، فيشتمل على نواحي الانحراف السلبية والإيجابية، وينصب الشذوذ بالمعنى المرضي أكثر على بعض نواحي الانحراف السلبية كضعف الأنا والشعور بالنقص والانطواء وغيرها، مما يدل

على سوء التوافق والاضطراب(القريطي، 1998).

● **المعيار الاجتماعي**: ورد في أبو ليلة(2002)، أن هذا المعيار يأخذ به المعنيون بالأمور الاجتماعية ؛ فالمجتمع كما يرونه مجموعة من العادات والتقاليد والآراء والأفكار التي تسود سلوك الأفراد الذين يتألف منهم. فإذا ما خرج الأفراد على هذه المعايير التي تسود مجتمعهم عدّ سلوكاً شاذاً . وهكذا يكون التوافق بين سلوك الأفراد وبين المجتمع استواء، ويكون عدم التوافق شذوذاً . ويقصد بهذا المحك مدى تطابق سلوك الفرد مع أسلوب ثقافة مجتمعة.

● **المعيار النفسي الموضوعي**: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الشذوذ يكمن في الاضطراب النفسي الشديد الذي تظهر أثاره في السلوك ووظيفته الذي يكشف عنه الفحص والتحليل اللذين يثبت بوساطتهما إذا كان الاضطراب من درجة تسمح بتسمية الحالة حالة شاذة، أو يبرهن على خلاف ذلك. وقد يأخذ في الفحص الطرق العلمية المختلفة كطريقة الملاحظة، وتقرير الفرد عن نفسه، وقد يعتمد عدداً من الاختبارات النفسية، وقد يجمع بين أكثر من طريقة واحدة في محاولة تحديد الاضطراب.

● **معيار النضج الفردي والتطور**: يكون السلوك الناضج هو ما يتلاءم مع الفرد، والمشكلات التي تواجهه ومصادر طاقاته، وما أسهم في نمو الفرد، وساعد على تحقيق ذاته، فالنضج الفردي مقياس لدرجة نمو الفرد ولمدى تحقيقه لذاته ككائن بشري .

● **المعيار التكاملي**: يشمل هذا المعيار التكيف والتكامل والنضج وإرضاء الذات وسلامة المجتمع، ويتجاوز المعيار التكاملي في حقيقته التكيف الفردي إلى الشرائط الاجتماعية التي يفرضها العلم والتجربة، ويحترم قيمة الفرد ويهبه حرية الاختيار. ويتسع السلوك الشاذ في إطار المعيار التكاملي فيشمل عدداً كبيراً من ردود الفعل الهدامة كالانحراف الجنسي والغش، واضطرابات التكيف وغيرها. وتتضمن كل تلك الاضطرابات نوعاً أو آخر من سوء التكيف الحيوي أو النفسي أو الاجتماعي.

● **السلوك غير المعقول**" :أو الذي لا يمكن التنبؤ به" قد يحكم على الشخص بأنه شاذ إذا كان سلوكه فيما يبدو غير معقول، أو لا يمكن التنبؤ به. وهذا يعني في جوهره أن الملاحظ يجد نفسه في ضوء ما يعلم عن الأحوال والملابسات عاجزا عن أن يجد في تصرفات المريض شيئاً من المنطق أو المعنى.

● **المعيار الطبنفسي**: ويرى أن السلوك الشاذ ما كان أساس انحرافه صراعات نفسية تلفاً في الجهاز العصبي، أو غيرهما من الأسباب المرضية .

● **المعيار المثالي**: ويرى أن الشخص العادي أو السوي هو الكامل أو المثالي أو ما يقرب منه، ولكن عدد الأفراد الذين يحققون هذا المعيار قد يكون نادراً جداً من الناحية الإحصائية، وقد لا يوجد على الإطلاق.

● **المعيار الإكلينيكي**: ويأخذ هذا المعيار صوراً وأسماء متعددة، فهو تارة يحدد اللاسواء في ضوء المفاهيم الطبية والبيولوجية، وينظر إلى اللاسواء في ضوء فكرة البقاء، وتارةً أخرى يركز على الأعراض المرضية symptoms، أو تجمعات زملات الأعراض syndromes، وتارة ثالثة يرى أن الشخص الشاذ هو الذي حصل على، بطاقة تشخيصية على أن الفئات التشخيصية المعروفة كالذهان و العصاب تشير إلي درجة من اللاسواء، والصورة الأخيرة لهذا المعيار ترى في خضوع الفرد لعلاج أو رعاية طبية أو نفسية محدداً لاضطرابه أو عدم سوائه، رغم أن هناك بعض المجرمين والمنحرفين الذين لا يتعرضون لأي علاج على الإطلاق.

العوامل المساعدة على حدوث السلوك السلبي:

● **أولاً: عوامل ترجع إلى الطفل كما أوردها كازدين(2000) ومنها**

– **الحالة المزاجية للطفل** وتتمثل في بعض السمات مثل مستويات النشاط، والاستجابات الانفعالية، ونوعية الطباع، والقابلية للتكييف الاجتماعي .

– **المشكلات وأوجه القصور النفس عصبية**، وتؤثر على مجالات القدرات المختلفة مثل العمليات المعرفية، اللغة والكلام، الاندفاعية، الانتباه، والذكاء .

– **المستويات دون الإكلينيكية للاضطراب السلوكي** ويشير ذلك إلى اللاسواء إلى حد ما.

– **الأداء الأكاديمي للطفل ومستوى ذكائه**، ويرتبط القصور الأكاديمي، وانخفاض مستوى الأداء الوظيفي للذكاء بالاضطراب السلوكي، كما أنه يمكن من خلال الاضطراب السلوكي التنبؤ بالفشل التالي، أو اللاحق في المدرسة وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي.

– ومن المحتمل أن تؤدي التصرفات المضطربة إلى إيقاف الدراسة أو الطرد من المدرسة، أو المشاجرات. كذلك تشمل التفكير في الانتحار، أو محاولات القيام به أو حتى تنفيذه .

● **ثانياً: عوامل ترجع إلى الوالدين والأسرة**: للأسرة مسئولية كبرى ودورٌ مهم في تقدير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه من تقاليد وعادات للسلوك إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ميلاده (حمزة،1995)، وهذه العوامل هي (وبستر– ستراتون،1995).

– خصائص الوالدين والعلاقات الأسرية مثل: خصائص الصحة النفسية للوالدين، وخصوصاً وجود الاكتئاب، أو الشخصية المضادة للمجتمع التي تؤثر على إدراكاهم الحسية وطرائق تفاعلهم مع أطفالهم .ووجود ضغوطات بين الزوجين كالطلاق والانفصال بين الزوجين . إن الآثار السلبية للضغوطات الزوجية على اتجاهات، وتفاعلات الوالدين مع أطفالهم كانت تسجل بشكل مستمر في عينات غير إكلينيكية

– كما أن العلاقات المختلة تجعل الوالدين أقل تقبلاً لأطفالهما، بمعنى أن يكونا أقل دفئا، وأقل عاطفة، وأقل في مساندتهما الانفعالية لهم، كما يقل القلق أيضاً في مثل هذه الأسر قياساً بآباء الأطفال والمراهقين الأسوياء .

– وفيما يتعلق بمستوى العلاقات الأسرية فقد لحظ كازدين (Kazdin 1993)، أن التواصل أو العلاقات بين أعضاء الأسرة تتسم بانخفاض مستوى المساندة، وزيادة الجانب الدفاعي فيها، وانخفاض مستوى المشاركة في الأنشطة بين أعضاء الأسرة، والسيادة والهيمنة الزائدة والواضحة من جانب عضو واحد من أعضاء الأسرة.

الدِّراسات السابقة

وقف الباحث على العديد من الدراسات السابقة حول السلوك السلبي، ومواجهته من قبل المعلمين في البيئتين الأجنبية والعربية، ويمكن إجمال أبرز تلك الدراسات على النحو التالي:

أجرى **برودسك** (**Brodeske,2002**) دراسة هدفت إلى تقصي وجهة نظر الأمهات حول السلوك التخريبي والعنيف لدى طلاب المرحلة الأساسية، تكونت عينة الدراسة من (210) أُماً لأحد أو أكثر من التلاميذ الذين يدرسون في المرحلة الأساسية، وقد انتهت الدراسة إلى أن الأمهات قد قررن أن العنف اللفظي لدى أبنائهن أكبر ممارسة من العنف الجسمي لصالح الأبناء الإناث، والعكس لصالح الأبناء الذكور، ، لمعالجة هذا السلوك السلبي يفضل استخدام الأساليب النفسية والتربوية المناسبة.

هدفت دراسة **مونتي** (**Monty,2003**) إلى استطلاع رأي (45) معلماً في سبع مدارس مختلفة في إحدى الولايات الأمريكية، حول الأساليب المتبعة في علاج بعض مظاهر المشكلات السلوكية والأكاديمية: مثل مشكلة التفاعل مع الزملاء، ومشكلات التصرف السيئ، وتدني مستوى التحصيل . وتوصلت الباحثة إلى أن الأسلوب العلاجي عن طريق الإرشاد والتوجيه، وإعطاء المعززات، والتعليم من خلال التفاعل الصفي الجماعي، هي أفضل الأساليب في معالجة المشاكل السلوكية والأكاديمية على حد سواء.

قام **واي** (**Wei,2003**) بدراسة هدفت إلى تقصي مظاهر السلوك السلبي من وجهة نظر عينة مكونة من(164) معلماً ومعلمة. وقد أظهرت النتائج أن أكثر أشكال السلوك السلبي انتشاراً لدى التلاميذ هي السلوكيات المرتبطة بالتهجم اللفظي والزعيق والشتم والصراخ على الآخرين، ثم السلوكيات التخريبية والفوضوية، وأخيراً سلوكيات السرقة والاعتداء على ممتلكات غيره . وكان متوسط ظهور هذه الأشكال السلوكية مرتفعاً لدى التلاميذ.

هدفت دراسة **هوفمان** (**Hoffmann,2004**) إلى الكشف عن مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر عينة مكونة من(280) معلماً ومعلمة . وبينت النتائج أن نمط السلوك اللفظي هو الأكثر انتشاراً لدى التلاميذ، ثم نمط السلوك الحركي، ثم السلوك العدواني التخريبي.

استهدفت دراسة **كوبر** (**Cooper,2004**) الكشف عن أهم مظاهر المشكلات السلوكية السلبية ومعرفة أهم العوامل المؤثرة في ظهور هذه المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، إذ كشفت النتائج أن أهم مظاهر السلوك السلبي هو التكلم بصوت مرتفع، والتشويش أثناء كلام المعلم. ولكن كان المتوسط العام لهذه المظاهر السلوكية منخفضاً.

أفادت دراسة **ماري** (**Marie,2004**) التي هدفت إلى معرفة اتجاهات المعلمين نحو السلوك السلبي والعدواني في غرفة الصف، ومعرفة أشكال السلوك السلبي السائد لدى التلاميذ . تكونت عينة الدراسة من(150) معلماً ومعلمة . إن اتجاهات المعلمين السلبية نحو التلاميذ الذين يمارسون السلوك السلبي، وأن أكثر مظاهر السلوك السلبي ظهوراً لدى التلاميذ هو السلوك اللفظي، ثم الحركي، وأخيراً العدواني الفوضوي.

أجرى **هويدي واليماني**(**2007**): دراسة هدفت إلى التعرف على السلوكيات غير المقبولة من وجهة نظر المعلمين التي تصدر عن تلاميذ الصفين الثالث والسادس الأساسيين. وقد بلغ عدد أفراد العينة(249) معلماً ومعلمة يدرسون هذين الصفين في المدارس العامة في البحرين. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن السلوكيات غير المقبولة الشائعة بين التلاميذ تتعلق بتلك الموجهة نحو تلاميذ الصف الدراسي، يليها التوجه نحو ممتلكات الصف، أما أقلها شيوعا فكانت الموجهة نحو المعلم. كما تبين أن السلوكيات غير المقبولة تشيع بين التلاميذ أكثر من التلميذات، وان تلاميذ منطقة سترة هم الأعلى، في حين لا توجد فروق دالة بين تلاميذ الصفين الثالث والسادس. وأوضحت النتائج أيضاً ارتفاع السلوكيات غير المقبولة في حال اختلاف جنس المعلم عن جنس التلاميذ.

من الدِّراسات التي وقف عليها الباحث دراسة **بركات** (**2008**)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين، وتحديد الأساليب التي يستخدمها هؤلاء المعلمون لمواجهة هذه المظاهر السلوكية. طبقت عينة الدراسة على عينة مكونة من (832) معلماً ومعلمة، أظهرت نتائج الدراسة، أن مستوى تقييم المعلمين لمظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة مرحلة الأساس كان متوسطاً، وأن مستوى مواجهتهم لها كان مرتفعاً بشكل عام، المظاهر الخمسة الأكثر تكراراً للسلوك السلبي لدى الطلبة وفقاً لتقييم المعلمين، كانت على الترتيب التالي: الخربشة على الجدران، والحديث دون استئذان، والشتم والسب، وركل الآخرين، والفوضى. بينما المظاهر الخمسة الأقل تكراراً للسلوك السلبي فكانت على الترتيب التالي: التجول في الصف، والتصفيق، والمناداة، وإحداث أصوات مزعجة، والألفاظ البذيئة، أما ترتيب مجالات السلوك تبعاً لمستوى ظهورها لدى التلاميذ فكانت على التّرتيب التّالي: مجال السلوك العدواني، ومجال السلوك اللفظي، ومجال السلوك الحركي، إن الأساليب الخمسة الأكثر استخداماً لدى المعلمين للتعامل السلوك السلبي كانت على الترتيب التالي: التجاهل والعزل، الإنشغال، واستخدام الأساليب الجذابة، وبناء علاقة إنسانية مع الطالب، بينما الأساليب الخمسة الأقل استخداماً فكانت على الترتيب التالي: الكوميديا والهزل، ومعرفة أسباب السلوك، والعقاب والتوجيه والإرشاد، والتعلم الجماعي التعاوني . أما ترتيب مجالات الأساليب فكانت على الترتيب التالي: الأساليب الاجتماعية، الأساليب النفسية، الأساليب التربوية.

وهدفت دراسة **أبو دف و الديب**(**2009**) إلى تحديد مستوى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك، كما جاء في السنة النبوية . تكونت عينة الدراسة من(212) من المديرين والمشرفين التّربويين بمحافظة غزة، كشفت الدراسة عن استخدام المعلمين لأساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في تعديل سلوك طلابهم بنسبة عالية، بلغت(81.72)، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المهنة(مدير، مشرف) لصالح المديرين حول درجة استخدام المعلمين لأساليب تعديل السلوك، كذلك بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس(ذكر، أنثى) لصالح الإناث.

قام **بركات** (**2010**): بدراسة هدفت إلى التعرف إلى مدى توافر المخالفات السلوكية لدى مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي

في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم في فلسطين من وجهة نظر المعلمين، وذلك في ضوء متغيرات: الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، والتخصص، وقد تم توزيع لائحة المخالفات السلوكية المعدة لهذا الغرض على عينة من المعلمين بلغ حجمها(197) معلماً ومعلمة، وقد أظهرت النتائج أن المخالفات السلوكية تتوافر لدى الطلبة بمستوى متوسط، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى توافر المخالفات السلوكية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين بحيث تُعزى لمتغيرات الجنس والمرحلة التعليمية وذلك لصالح الطلاب الذكور، وطلبة المرحلة الثانوي، بينما أظهرت النتائج من جهة أخرى عدم وجود فروق في مستوى المخالفات السلوكية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغيري المؤهل والتخصص العلمي.

أما دراسة **عواد و زامل(2011)**: فهدفت إلى معرفة تقدير السلوك المشكل لدى تلاميذ مدارس وكالة الغوث الدولية(الانروا) في محافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين، تكونت عينة الدراسة من(136) معلماً ومعلمة اختيروا من مجتمع الدراسة البالغ عددهم(355) معلماً ومعلمة بنسبة(38%) . أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقدير المعلمين للسلوك المشكل لتلاميذ مدارس الغوث الدولية(الانروا) بدرجة عالية، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، والمرحلة التي يدرسها المعلم والتفاعلات بينهما، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الخبرة لما يختص درجة تقدير المعلمين للسلوك المشكل لدى تلاميذ مرحلة الأساس، وكانت الفروق في متغير سنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأقل من 7 سنوات.

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين للباحث أن قضية السلوك السلبي لدى طلبة مرحلة الأساسي أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل العاملين كافة في ميدان التربية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، فجاءت نتائج الدراسات السابقة متباينة في تفسيره ومستوى وجوده (بركات، 2008، و أبو دف و الديب، 2009 و Wei,2003). كما أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة باهتمامها بتلاميذ مرحلة الأساسي، إذ سعت الدراسات السابقة إلى تناول مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين من جوانب مختلفة، وأن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من خلال سعيها لتناول مظاهر السلوك السلبي وأساليب مواجهته لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر في السودان من وجهة نظر عينة جديدة لم تجر عليها دراسة من قبل في السودان على حد علم الباحث.

منهجيّة الدِّراسة وإجراءاتها:

يتناول هذا الجزء من الدراسة الطرق والإجراءات التي اتبعها الباحث في تحديد مجتمع الدراسة والعينة، وشرح الخطوات والإجراءات العملية في بناء أداة الدراسة ووصفها، ثم شرح مخطط تصميم الدراسة ومتغيراتها، والإشارة إلى أنواع الاختبارات الإحصائية التي استخدمت في الدراسة.

أولاً: منهج الدِّراسة:

عمد الباحث في هذه الدراسة على إتباع المنهج الوصفي التحليلي في وصف مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ مرحلة الأساس من وجهة نظر معلمي هذه المرحلة.

ثانياً: مجتمع الدِّراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (2775) معلماً ومعلمة وحدة مدينة الدامر ولاية نهر النيل موزعين على (36) مدرسة، منها (17) مدرسة للبنين، و(18) مدرسة للبنات وأخرى مختلطة، وهي تنتشر على أنحاء المحلية بمسافات متباعدة جداً.

ثالثاً: عينة الدِّراسة:

1. العينة الاستطلاعية: قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من(ن=41) من معلمي مرحلة الأساس، والهدف منها استبعاد العبارات غير الدالة التي تبتعد عن الخصائص المقاسة.

2. العينة الدِّراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من (15) مدرسة، منها (7) مدارس من البنين، و (8) من البنات، وبلغ حجم عينة الدراسة (210) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة الأصلي الذي يبلغ (2775) معلماً ومعلمة في مدارس المرحلة الأساسية في محلية الدامر بولاية نهر النيل السودان، منها (100) معلماً و(110) معلمة، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية بنسبة(30%) من مجتمع الدراسة في بداية الفصل الدراسي الأول.

رابعاً: أدوات الدِّراسة:

1. استبيان السلوك السلبي: هو من إعداد بركات(2008) وهو يتكون من (23) عبارة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية هي: المجال اللفظي وعدد فقراته(7) فقرات، والمجال الحركي وعدد فقراته(9) فقرات، و المجال العدواني وعدد فقراته(7) فقرات. يجيب عنها المعلم باستخدام مقياس ليكرت (Likart) الخماسي (موافق جداً، موافق، إلى حد ما، غير موافق، غير موافق جداً).

جدول (1)

يبين عوامل السلوك السلبي والعبارات التي تنتمي لكل مجال من المجالات الثلاثة

المجال	عدد الفقرات	المجال	عدد الفقرات	المجال	عدد الفقرات
السلوك اللفظي	من 1-7	السلوك اللفظي الحركي	من 8-16	السلوك العدواني	17-23

صدق استبيان السلوك السلبي:

استخدم الباحث ثلاثة مؤشرات للدلالة على صدق الاستبيان :المؤشر الأول (صدق المحكمين)، قام الباحث بعرضه على (5) من الأساتذة والخبراء في علم النفس والتربية، لفحص عبارات المقاييس وأبدوا آراءهم في كل عبارة، وقد أتفق المحكمون على إجراء بعض التعديلات حتى يتماشى مع البيئة السودانية. والتزم الباحث بما أوصى به المحكمون . أما المؤشر الثاني فهو الصدق الذاتي وهو من أنواع الصدق الإحصائي، ويقاس بحساب الجذر

التربيعي لمعامل الثبات المحسوب بأي طريقة من طرق حساب الثبات، وكانت الدرجة الكلية لصدق الاستبيان حوالي (0.96). وأما المؤشر الثالث فهو معامل التجانس الداخلي بين الفقرات الذي أفرزه حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول(2)

قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لاستبيان السلوك السلبي

المجال اللفظي		المجال الحركي		المجال العدواني	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.666	8	0.455	15	0.507	17	0.630
2	0.585	9	0.626	16	0.495	18	0.628
3	0.289	10	0.457			19	0.565
4	0.447	11	0.427			20	0.640
5	0.432	12	0.551			21	0.671
6	0.609	13	0.600			22	0.744
7	0.424	14	0.681			23	0.793

يتضح من الجدول (2) أن الفقرات جمعيها حققت الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05 و 0.01)، وهذا يدل على صدق الاستبانة في محاورها الثلاثة.

ثبات استبيان السلوك السلبي

للتأكد من ثبات الاستبيان في البيئة السودانية تم حسابه بطريق الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، و بلغت نسبة الثبات الكلية (.922) والجدول (3) يوضح معامل الثبات للمقاييس الفرعية حيث بلغت درجت الثبات لهذه المقاييس(.843).

جدول (3)

قيم معاملات الثبات بطريقة الفاكرونباخ لاستبان السلوك السلبي

المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات
مجال السلوك اللفظي	7	0.899
مجال السلوك الحركي	7	0.761
مجال السلوك العدواني	9	0.690
الدرجة الكلية للمقياس الفرعية	23	0.854

يلاحظ الباحث من الجدول (3) أن جميع معاملات الثبات اكبر من (.761) لجميع الأبعاد والدرجة الكلية، وهذا يشير إلى تمتع الأبعاد بدرجات ثبات جيدة جداً في مجتمع الدراسة الحالي. من خلال الإجراءات السابقة يظهر أن (الاستبيان) له درجتا صدق وثبات تؤيدان استخدامه في مجتمع البحث.

2. استبيان أساليب مواجهة السلوك السلبي: هو من إعداد بركات(2008) وهو يتكون من (30) عبارة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية هي: مجال الأساليب النفسية لمواجهة مظاهر السلوك السلبي وعدد فقراته(10) فقرات، و مجال الأساليب الاجتماعية لمواجهة مظاهر السلوك السلبي وعدد فقراته (10) فقرات، والأساليب التربوية لمواجهة مظاهر السلوك السلبي وعدد فقراته(7) فقرات. يجيب عنها المعلم باستخدام مقياس ليكرت(Likart) الخماسي (موافق جداً، موافق، إلى حد ما، غير موافق، غير موافق جداً).

جدول (4)

يبين عوامل السلوك السلبي والعبارات التي تنتمي لكل مجال

أساليب مواجهة السلوك السلبي	الفقرات
الأساليب النفسية	1 - 9 -10- 11 - 12 - 19 - 22 - 23 - 24 - 26
الأساليب الاجتماعية	2-3 - 4 - 6 – 20 -21- 27-28-29-30
الأساليب التربوية	5 - 7 - 8 - 13 - 14-15-16 - 17-18-25

صدق الاستبيان

استخدم الباحث ثلاثة مؤشرات للدلالة على صدق الاستبيان :المؤشر الأول (صدق المحكمين) قام الباحث بعرضه على (5) من الأساتذة وهم الأساتذة الذين حكموا الاستبيان السابق، لفحص عبارات المقاييس وابدوا آراءهم في كل عبارة . وقد أتفق المحكمون على إجراء بعض التعديلات حتى يتماشى مع البيئة السودانية. أما المؤشر الثاني فهو الصدق الذاتي، وكانت الدرجة الكلية لصدق الاستبيان حوالي (0.96). أما المؤشر الثالث فهو معامل التجانس الداخلي بين الفقرات الذي أفرزه حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاستبيان والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول(5)

قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لاستبيان مواجهة السلوك السلبي

المجال النفسي		المجال الاجتماعي		المجال التربوي	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.634	11	0.033	21	0.540
2	0.529	12	0.278	22	0.551
3	0.589	13	0.070	23	0.646
4	0.687	14	0.300	24	0.611
5	0.683	15	0.216	25	0.775
6	0.573	16	0.212	26	0.617
7	0.696	17	0.638	27	0.189
8	0.677	18	0.657	28	0.394
9	0.634	19	0.423	29	0.610
10	0.633	20	0.683	30	0.421

يتضح من الجدول(5) أن جميع الفقرات حققت الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05 و 0.01) في حين لم تحقق الفقرات

التالية الدلالة الإحصائية(11 و13 و27) وبالتالي فقد حُذفت، فتكون الاستبانة، في صورتها النهائية مكونة من(27) فقرة . ويكون المجال الأول"الأساليب النفسية" مكونا من (9) فقرات، والمجال الثاني "الأساليب الاجتماعي" مكونا من(9) فقرات، والمجال الثالث"الأساليب التربوية" مكونا من(9) فقرات.

ثبات استبيان مواجهة السلوك السلبي:

للتأكد من ثبات الاستبيان في البيئة السودانية تم حساب المقياس بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) فبلغت نسبة الثبات الكلية (0.922) والجدول (6) يوضح معاملات الثبات للمقاييس الفرعية حيث بلغت درجت الثبات لهذه المقاييس(0.843)

جدول (6)

قيم معاملات الثبات بطريقة الفاكرونباخ لاستبيان مواجهة السلوك السلبي

المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات
مجال الأساليب النفسية	9	0.732
مجال الأساليب الاجتماعية	9	0.894
مجال الأساليب التربوية	9	0.718
الدرجة الكلية للمقياس الفرعية	27	0.843

يلاحظ الباحث من الجدول (6) أن جميع معاملات الثبات اكبر من (.718) لجميع الأبعاد والدرجة الكلية وهذا يشير إلى تمتع الأبعاد بدرجات ثبات جيدة جداً في مجتمع الدراسة الحالي. من خلال الإجراءات السابقة يظهر أن الاستبيان له درجتا صدق وثبات تؤيدان استخدامه في مجتمع البحث الحالي.

خامساً: الوسائل الإحصائية :

استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية لتحقيق أهداف البحث :

1. معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient
2. معادلة) الفاكرونباخ. Cronbach – Alpha formula
3. اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين.
4. المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري و الوزن النسبي.

من أجل تفسير نتائج الدِّراسة اعتمد الباحث المعيار الآتي:

- المنخفض، أقل من 47 %.
- المتوسط من (47 %– 73 %)
- المرتفع: (أكثر من 73).

نتائج الدِّراسة ومناقشتها:

يعرض الباحث نتائج الدراسة ومناقشتها على ضوء نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري على النحو التالي:

عرض نتيجة السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: "ما مستوى مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر في السودان من وجهة نظر المعلمين؟" للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والجدول (7).

الجدول (7)

يبين متوسط الدرجات والوزن النسبي لمعدل انتشار السلوك السلبي

الترتيب	المجالات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	التقييم
1	مجال السلوك اللفظي	15.80	% 45.14	منخفض
3	مجال السلوك الحركي	17.81	% 39.57	منخفض
2	مجال السلوك العدواني	14.27	% 40.77	منخفض
متوسط الدرجة الكلي على المقياس		15.96	% 41.82	منخفض

يتبين من الجدول(7) ما يلي:

1. أن التقييم الكلي لممارسة مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين كان منخفضاً، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات المفحوصين على جميع الفقرات لجميع مجالات الاستبيان(41.82 %)، ولدى مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السّابقة تبين أنها تتفق مع كوبر(Cooper,2004)، وتتعارض مع بركات (2008) وبركات (2010) و عواد و زامل (2011) و أبو دف و الديب (2009).

يمكن تفسير ضعف شيوع السلوك السلبي لدى تلاميذ مرحلة الأساس في محلية الدامر، إلى أهمية أسلوب الثواب المستخدم في العملية التربوية، وبناء شخصية التلميذ وتعديل سلوكه، حيث يعد معززاً قوياً على المحافظة على السلوك السّوي، فضلاً على أنه يصبح دافعاً قوياً للآخرين للإتيان بمثل هذا السلوك، ومن أجل أن يكون له أثره التربوي وضعت له ضوابط تحتم على المعلم إتباعها، فقد ى شهدت محلية الدامر في الفترة الأخيرة تدريباً مكثفاً للمعلمين في المجال التّربوي والنفسي، وكيفية التعامل مع التلاميذ، فضلاً عن طبيعة المراحل العمرية، مما كان له الأثر في ضعف شيوع السلوك السلبي بين التلاميذ من جهة، ومن جهة أخرى قد تلجأ إدارة المدرسة إلى استخدام أسلوب العقاب في معالجة السلوك المتكرر الذي استخدمت معه كل الأساليب التدريجية مما يجعل المعلم لا يبالغ في استخدامه كأسلوب أمثل لمعالجة السلوكيات السلبية، (وليست العقوبة أول خاطر يخطر على قلب المعلم ولا أقرب سبيل)، وقد يكون العقاب بإحضار ولى الأمر (السلطة الضابطة للتلميذ) ومن أجل ذلك لا يرغب التلاميذ في تكراره .

2. إن ترتيب المجالات الفرعية لمظاهر السلوك السلبي تبعاً لتقييم المعلمين كان كما يلي: مجال السلوك اللفظي، مجال السلوك العدواني، مجال السلوك الحركي. اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة واي(Wei,2003) وهوفمان (Hoffmann,2004) وكوبر (Cooper,2004) و ماري (Marie,2004) التي أشارت جميعاً إلى أن السلوك اللفظي جاء في المرتبة الأولى، كما وتتعارض مع نتائج هويدي واليماني (2007)، وبركات (2008)، ويمكن تفسير ذلك إلى أن تلاميذ مرحلة الأساسي في محلية الدامر عادةً ما يلجأون إلى

السلوك اللفظي بغاية تحقيق أهداف شخصية أساسية، لعل أهمها ما يتعلق بتحقيق المكانة الاجتماعية بغرض السيطرة واكتساب القوة والنفوذ بالإضافة إلى أنّ المجتمع المدرسي والعائلي له الدور الأكبر في الحد من السلوك العدواني ولا يسامح فيه، وبالتالي يعد السلوك العدواني تحدياً للسلطة القائمة، كما يرى الباحث أن مصدر السلوك اللفظي قد يرجع إلى الآباء أو الأخوة أو أولاد الجيران أو، مشاهدة تلك السلوكيات عبر شاشات الجهاز المرئي أو أشرطة العنف والمطاردة والقتل المسجلة، أي أن تلميذ هذا العصر يعاني من كثير من المشكلات السلوكية التي نتجت عن انتشار الوسائل التكنولوجية التي تتطلب من الآباء والأمهات والمعلمين التصدي لها بشتى الأساليب. ولا بد في هذا الجانب من التعامل بحذر ودراية، ودراسة واقع التلميذ دراسة دقيقة واعية، والإطلاع على الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية كافة، ومهما كانت شخصية التلميذ فهو إنسان أتى إلى المدرسة ولا نعرف ماذا به؟ وماذا وراءه؟ فقد يكون وراءه أسرة مضطربة، أو وراءه أسرة تهتم به وتعمل على تدليله، وهو في كل هذه الأحوال مجني عليه، ويحتاج إلى الأخذ بيده.

عرض نتيجة السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: "ما مستوى أساليب مواجهة السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر في السودان من وجهة نظر المعلمين؟" للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لتكرارات المعلمين لكل مجال من مجالات المقياس الثلاثة (النفسية، والاجتماعية، و التربوية) والجداول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8)

يبين متوسط الدرجات والوزن النسبي لمعدل انتشار السلوك السلبي

الترتيب	الأساليب	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	التقييم
1	الأساليب النفسية	26.11	% 58.02	متوسط
3	الأساليب الاجتماعية	25.05	% 55.66	متوسط
2	الأساليب التربوية	25.84	% 57.42	متوسط
	متوسط الدرجات الكلية	25.67	% 57.03	متوسط

يلاحظ من الجدول (8) أن أساليب مواجهة مظاهر السلوك السلبي، جاءت بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط الحسابي (25.67) درجة، بوزن النسبي قدره (57.03 %) درجة، و كان مجال الأساليب النفسية الأكثر انتشاراً بوزن نسبي قدره (58.02 %) درجة، ويليه مجال الأساليب التربوية بوزن نسبي قدره (57.42 %) درجة، وكان مجال الأساليب الاجتماعية الأقل انتشاراً بوزن نسبي قدره (55.66 %) درجة. وكلها جاءت بدرجة متوسطة.

إن هذين الأسلوبين(النفسية والتّربوية) من أفضل الأساليب للتصدي للسلوك السلبي لدى تلاميذ مرحلة الأسسي من وجهة نظر الباحث، فهما يقومان على معرفة أسباب السلوك مما يمهد للحد من السلوك السلبي، وبالتالي يقلل من نسبة حدوثه لدى التلاميذ وإذا لم يتحسن السلوك السلبي من خلال الأسلوب النفسي يمكن الرجوع إلى الأسلوب التربوي، وعند مراجعة الدراسات السابقة نجد أن هذه الدراسة اتفقت مع برودسك(Brodeske,2002) و مونتي(Monty,2003)، وتتعارض مع نتائج بركات(2008)، ومع دراسة أبو دف و الديب(2009) .

عرض نتيجة السؤال الثالث

نص السؤال الثالث على: "هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر في السودان من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الجنس؟" للإجابة عن هذا السؤال تم حساب اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في مستوى تقييم مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر في السودان من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الجنس والجدول (9) يبين ذلك.

جدول (9)

اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في مستوى تقييم مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحلية الدامر بالسودان

الجنس	الذكور		الإناث		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
المجال	المحسوبة	مستوى الدلالة	المتوسط	الانحراف		
السلوك اللفظي	16.2400	2.53509	15.4091	1.67165	2.828	0.000
السلوك الحركي	18.2600	4.60483	17.4091	4.05986	1.423	0.059
السلوك العدواني	14.1200	3.74241	14.4091	2.97172	- 623.-	0.004
الدرجة الكلية	48.6200	8.99133	47.2273	6.00406	1.331	0.000

تشير نتائج الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المعلمين والمعلمات في تقدير السلوك السلبي في جميع المجالات والدرجة الكلية ولصالح المعلمين عدا مجال السلوك الحركي، فلا توجد فيه فروق بينهم. يعزي الباحث

وجود الفروق لصالح الذكور إلى أن شخصية المعلم الذكر أكثر حزماً ورهبة من شخصية الأنثى من الناحية الفسيولوجية، في مواجهة السلوك السّلبي وحزمه، كما يعزي الباحث غياب الفروق في مجال السلوك السلبي الحركي، إلى أن سمة السلوك الحركي السلبي هي من ضمن المؤشرات التي يتميز بها أطفال مرحلة الأساس (مرحلة الطفولة)، وعدم الاستقرار فهو يعود إلى هذه المرحلة . وبناء على ما تقدم يرى الباحث أن سلوك المعلم يؤثر بصورة واضحة في تحديد ما يقوم به التلميذ من سلوكيات وانضباطية سواء داخل الصف أو خارجها، فالمعلم الجيد والناجح هو المربي ذو التدريب والكفاءة الجيدة والمتفهم للمرحلة العمرية، مع امتلاك ثقافة المهنة، ويتسم سلوكه بالعدل والرأفة والاتزان، وإن إصرار المعلم على صف يسوده الهدوء التام وعدم النشاط يؤدي إلى كبت دوافع العمل، والنشاط عند التلاميذ مما يدفعهم إلى محاولة البحث عن مخارج أخرى ومن هنا قد يظهر السلوك السلبي . واتفقت هذه الدراسة مع دراسة هويدي واليماني(2007)، و بركات(2010)، و برودسك(Brodeske,2002)، وتتعارض مع نتائج دراسة أبو دف والديب(2009)، ودراسة عواد و زامل(2011).

عرض نتيجة السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على: "هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى مواجهة السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر في السودان من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الجنس؟" للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) (T.test) بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في مستوى مواجهة السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر في لسودان من وجهة نظر المعلمين والجدول (10) يبين ذلك.

جدول (10)

اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في مستوى مواجهة السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محلية الدامر في السودان

الجنس	الذكور		الإناث		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
المجال	المحسوبة	مستوى الدلالة	المتوسط	الانحراف		
النفسي	26.1900	3.44860	26.0545	3.02539	0.301	0.169
الاجتماعي	24.7100	3.02613	25.3636	3.11765	-1.539-	0.368
التربوي	25.9800	3.44357	25.7091	2.97496	0.611	0.291
الدرجة الكلية	76.8800	8.65183	77.1273	7.32234	-0.222-	0.276

تشير نتائج الجدول(9) إلى عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المعلمين والمعلمات في درجة تقدير مواجهة السلوك السلبي في جميع المجالات والدرجة الكلية، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يتبين أهمية هذه الأساليب في مواجهة السلوك السلبي، فغياب الفروق بين المعلمين في مواجهة السلوك السلبي يُعزى إلى أن هذه الأساليب واضحة وجلية في ممارسة المعلمين؛ لمواجهة السلوك السلبي الذي قد يعوق العملية التعليمية ويعكر صفاءها، وذلك ينسجم مع ما ذهب إليه الباحث في تفسير نتيجة السؤال الأول، ومن بديهيات القول: إن الإخفاق في معالجة أنماط السلوك السلبي لدى التلاميذ، من شأنه أن يضر بالعملية التعليمية، ويؤثر سلباً على نتاجها، ويبدو ذلك واضحاً من خلال، تدني مستوى التفاعل الإيجابي بين التلاميذ فيما بينهم من جانب، والتلاميذ والمعلمين من جانب آخر، واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع أبو دف و الديب (2009) ودراسة بركات(2010).

التوصيات :

1. تكثيف المقابلات الإرشادية لهؤلاء التلاميذ الذين يصدر منهم السلوك السلبي لمعرفة أسباب المشكلة، والعمل على تلافيها.
2. تطبيق الخطط والبرامج الإرشادية العلاجية التي من شأنها أن تحد من المشكلات السلبية وتعالجها.
3. عقد الدورات التدريبية للمعلمين والمعلمات ا لتوجيههم، وتوضيح أهم المظاهر السلوكية السلبية لدى الطلبة ليتعرفوا على كيفية التعامل معها .
4. يوصي الباحث الباحثين الآخرين بإجراء المزيد من الدراسات في هذا الاتجاه على فئات ومراحل أخرى في محلية الدامر.
5. استخدام الأساليب ذات الطابع النفسي والتربوي في تعديل السلوك السلبي في مدارس مرحلة الأساس في محلية الدامر.
6. توفير باحث اجتماعي ونفسي في جميع المدارس.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

1. أبو ليلة، بشرى عبد الهادي(2002). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية – غزة.
2. أبو دف، محمود خليل و الديب، ماجد حمد(2009). مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين بمحافظة غزة، مجلة الجامعة

الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السّابع عشر، العدد الأول، ص 486–453.

3. بركات، زياد(2008). مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر، المعلمين وأساليب تعاملهم معها، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية(،22،(4).2008، 1218 – 1258.

4. بركات، زياد(2010). المخالفات السلوكية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم بفلسطي ن. مجلة العلوم التربوية والنفسية،11،(3)، 193–165

5. حسين، محيي الدين أحمد(1987). التنشئة الأسرية والأبناء الصغار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

6. حمزة، مختار(1995). التشريعات الاجتماعية العمالية والأسرية، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

7. الدسوقي، كمال (1979). النمو التربوي والمراهق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

8. عواد، يوسف دياب وزامل، مجدي على(2011). درجة تقدير المعلمين للسلوك المشكل لدى تلاميذ مدارس وكالة الغوث الدولية(الانروا) في محافظة نابلس، وسبل علاجه، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 13 العدد 2، ص 178–139.

9. عيسوي، عبد الرحمن محمد (1998). علم النفس الفسيولوجي .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

10. القريطي، عبد المطلب(1998). في الصحة النفسية، القاهرة: دار الفكر.

11. القطامي، يوسف و القطامي نابغة (2004). إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية. عمان:دار الفكر. عمان .

12. كازدين(2000). "الاضطرابات السلوكية للأطفال المراهقين"، ترجمة عادل عبد الله محمد، دار الرشاد: القاهرة.

13. هويدي، محمد و اليماني، سعيد، (2007) السلوكيات غير المقبولة من وجهة نظر المعلمين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.مجلة العلوم التربوية والنفسية،8، 1، ص 44–13

14. وبستر– ستراتون(1995). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي القسم الثاني"، ترجمة حامد الفقي، دار القلم:الطبعة الأولى، الكويت.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. *Brodeske, L. (2002). "The comparison of mothers' perceptions of physically violent behavior between elementary school age boys versus girls in sibling, friend, and acquaintance relationships". Dissertation Abstrats International, 62-12B, Naa1307200, p. 5948*
2. *Cooper, M. (2004). "Covariation among a children problem behaviors". Child Development, 91(1), p. 2032-2046*
3. *Gallup,A.M(1985). The17 th annual Gallup poll of the publics attitudes tow and the public schools . ph. Delta kappan(67).*
4. *Hoffmann, R. (2004). "Slient rage: Passive – aggressive behavior in organizations". Dissertation Abstrats International, 65-02B, AA19519595, p.1138*
5. *Marie, A. (2004). "Measuring attitudes toward assertive reponding passive behavior". Dissertation Abstrats International, 64-05B, AA19528069, p. 2943*
6. *Monty, J. (2003). "School-Wide discipline in urban high shools: Perceptions of violence prevention strategies". Dissertation Abstrats International, 62-11A, AA13033978, p. 3652*
7. *Wei, S. (2003). "Study of passivation behavior for titanium aluminides". Dissertation Abstrats International, 63-043, AA19907653, p 5033*